

كيف فكر الغراب؟



دنيا الأطفال

36



طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٢٨٩٩٩٧ - ٢٨٩٩٩٨ - ٢٨٩٩٩٩
٢٨٩٩٩٩ - ٢٨٩٩٩٩

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. عبد الشافي سيد
إشراف : ا. حمدي مصطفى

1 - كيف فكر الغراب ؟

بَنَى الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ عَشَّهُمَا فَوْقَ قِمَّةِ شَجَرَةٍ

ضَخْمَةٍ ..

وَفِي فَصْلِ الرَّبِيعِ مِنْ كُلِّ عَامٍ كَانَتْ زَوْجَةُ الْغُرَابِ تَضَعُ بَيْضَهَا دَاخِلَ الْعُشِّ وَتَرْقُدُ عَلَيْهِ ..

وَفِي تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ كَانَ يَسْكُنُ ثُعْبَانٌ ضَخْمٌ ، وَبِمُجَرَّدِ أَنْ يَفْقَسَ بَيْضُ الْغُرَابِ ، وَتَخْرُجَ الْأَفْرَاحُ الصَّغِيرَةُ لِلْحَيَاةِ كَانَ الثُّعْبَانُ يَزْحَفُ إِلَى الْعُشِّ وَيَلْتَهُمُهَا ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ أَنْ يَفْعَلَا شَيْئًا لِحِمَايَةِ صِغَارِهِمَا ..



وقد استثمرت هذه المأساة تتكرر لعدة
سنوات ، حتى نفذ صبر الغراب وزوجته ، وهما
عاجزان عن حماية صغارهما ..
وذات يوم قالت زوجة الغراب لزوجها :
- لقد تعبت من وضع البيض والرقاد فوقه ، حتى تخرج
صغارنا للنور ، فينقض عليها ذلك الثعبان ويلتهمها دون أن
نستطيع منعه ..
فقال الغراب في تأثر حزين :
- أنا لا أستطيع قتل ذلك الثعبان اللئيم ، ولا أنت ، ولكن
لابد أن نفكر في حيلة لحماية أولادنا ..

فَقَالَتْ زَوْجَةُ الْغُرَابِ :
- نَهَجَرُ عَشْنًا وَنَبْنِي عَشْنًا آخَرَ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ ..
فَقَالَ الْغُرَابُ مُسْتَنْكِرًا :
- هَجَرُ الْوَطَنِ لَيْسَ حَلًّا .. عَدُونُنَا هُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ
يَرْحَلَ .. يَرْحَلَ مِنَ الْحَيَاةِ كُلِّهَا ..
فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ مُنْدهِشَةً :
- فِيمَ تَفَكَّرُ !؟



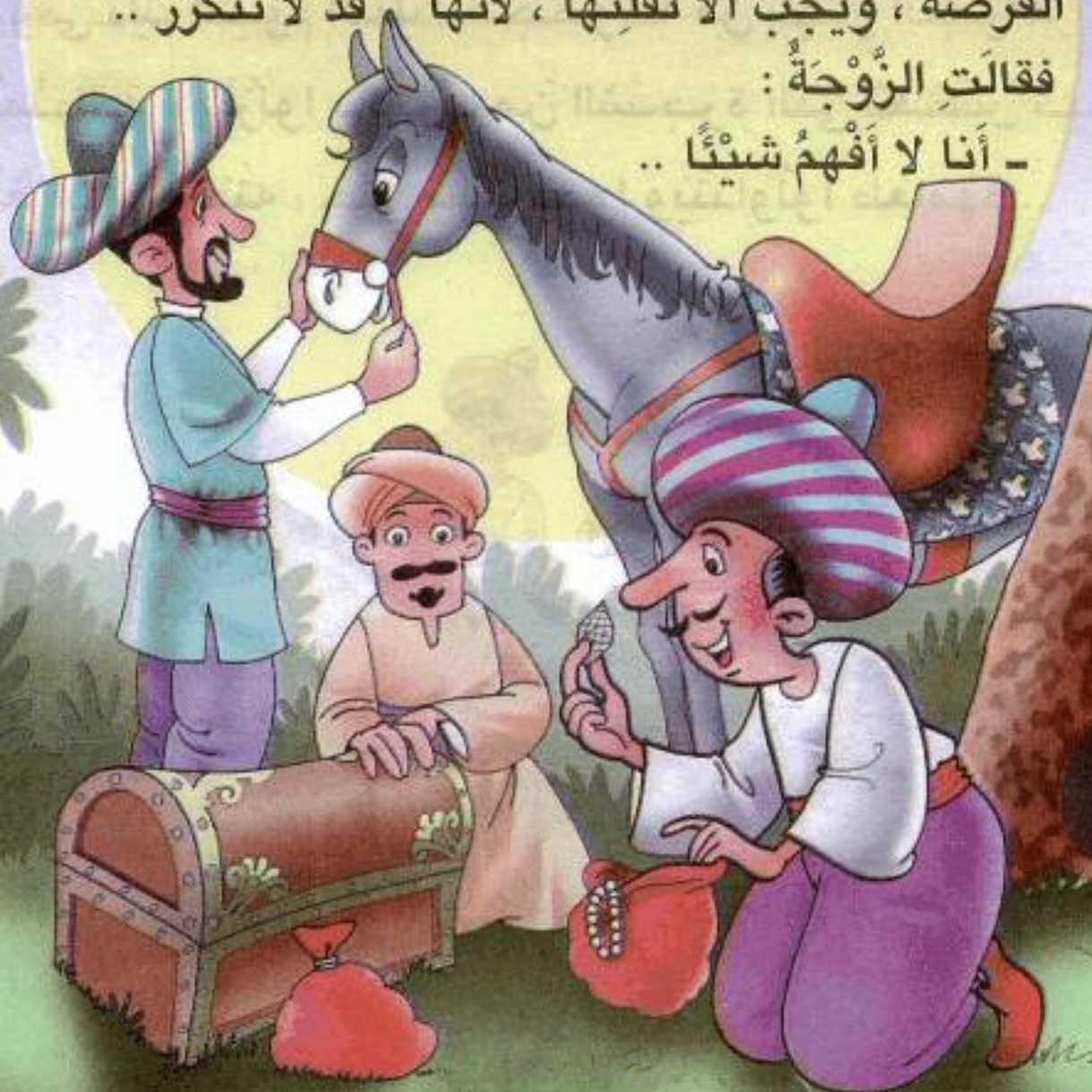


فَقَالَ الْغُرَابُ :

- سَوْفَ تَرَيْنَ .. لَقَدْ قَرُبْتُ حَيَاةَ ذَلِكَ الْعَدُوِّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ .
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْبَلْتُ مَجْمُوعَةً مِنْ تُجَّارِ الْجَوَاهِرِ إِلَى
الْمِنْطَقَةِ ، وَنَزَلُوا بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي يُعَشِّشُ فِيهَا
الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ ، حَتَّى يَسْتَرِيحُوا وَيَتَنَاوَلُوا طَعَامَهُمْ ..



رَبَطَ التُّجَّارُ
خَيْوَلَهُمْ فِي الْأَشْجَارِ الْقَرِيبَةِ ،
وَوَضَعُوا أَكْيَاسَ جَوَاهِرِهِمُ الثَّمِينَةَ
بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ بَدَعُوا فِي تَنَاوُلِ طَعَامِهِمْ ..
رَأَى الْغُرَابُ أَكْيَاسَ الْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ ، فَقَالَ مُخَاطِبًا زَوْجَتَهُ :
- حَانَ وَقْتُ الْقَضَاءِ عَلَى عَدُوِّنَا الثُّعْبَانِ .. لَقَدْ جَاءَتْنَا
الْفُرْصَةُ ، وَيجبُ أَلَّا نَفْلِتَهَا ، لَأَنَّا قَدْ لَا تَتَكَرَّرُ ..
فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :
- أَنَا لَا أَفْهَمُ شَيْئًا ..





فَقَالَ الْغُرَابُ شَارِحًا :

- سَأَطِيرُ وَأَخْطِفُ كَيْسًا مِنْ أَكْيَاسِ

الْجَوَاهِرِ ، ثُمَّ أُلْقِي بِهِ فِي تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ،

حَيْثُ يَرْقُدُ عَدُوُّنَا الثُّعْبَانُ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلِي ، وَالْبَاقِي

سَيَقُومُ بِهِ هَؤُلَاءِ التُّجَّارُ ، حَتَّى يَسْتَعِيدُوا جَوَاهِرَهُمْ ..

وَطَارَ الْغُرَابُ فِي الْحَالِ ، فَانْقَضَّ عَلَى كَيْسٍ صَغِيرٍ مَلَى

بِالْجَوَاهِرِ النَّادِرَةِ ، فَخَطَفَهُ بَيْنَ مَخَالِبِهِ وَطَارَ بِهِ ، وَتَبِعَتْهُ

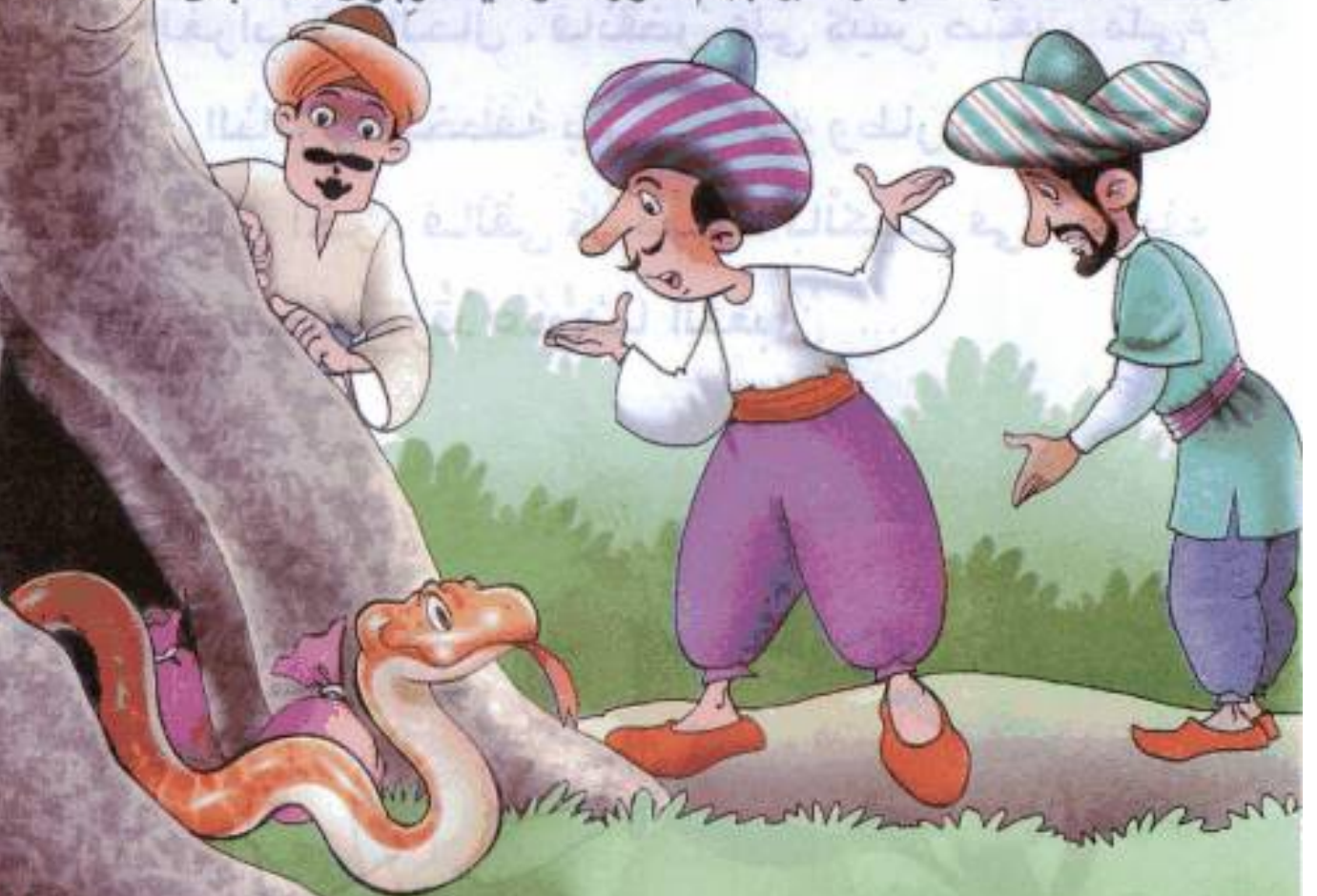
زَوْجَتُهُ بِكَيْسٍ آخَرَ ، فَأُلْقَى كُلُّ مِثْلِهِمَا بِالْكَيْسِ فِي تَجْوِيفِ

جَذْعِ الشَّجَرَةِ حَيْثُ يَرْقُدُ عَدُوُّهُمَا الثُّعْبَانُ



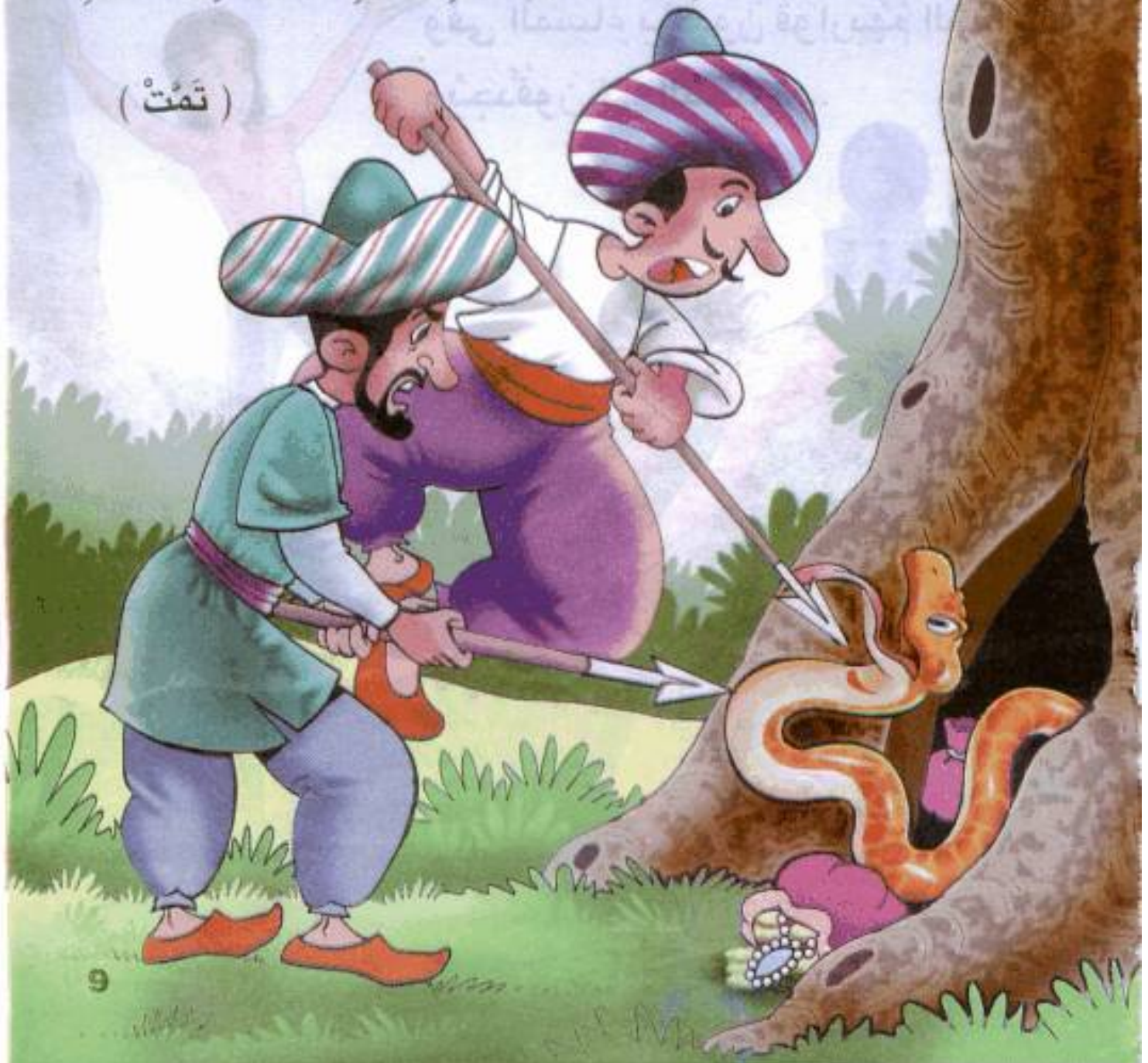
وَرَأَى التُّجَّارُ مَا حَدَثَ ، فَتَرَكُوا طَعَامَهُمْ وَأَسْرَعُوا
إِلَى تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ؛ لِاسْتِعَادَةِ جَوَاهِرِهِمُ الثَّمِينَةِ ..
وَلَكِنَّ التُّجَّارَ تَرَجَّعُوا فِي فَرْعٍ عِنْدَمَا رَأَوْا الثُّعْبَانَ
الضَّخْمَ يَرْقُدُ دَاخِلَ تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ..
فَكَرَّ التُّجَّارُ بِسُرْعَةٍ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي حَلَّتْ بِهِمْ ،
فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

- لَنْ نَسْتَطِيعَ اسْتِعَادَةَ جَوَاهِرِنَا مِنْ ذَلِكَ التَّجْوِيفِ
إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَقْتُلَ ذَلِكَ الثُّعْبَانَ الضَّخْمَ الرَّاقِدَ بِدَاخِلِهِ ..
وَهَكَذَا أَحْضَرَ التُّجَّارُ حِرَابَهُمْ ، وَرَاحُوا يَضْرِبُونَ الثُّعْبَانَ



حتى مَرَّقُوهُ دَاخِلَ تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، ثُمَّ أَخْرَجُوا الْكَيْسَيْنِ اللَّذَيْنِ
بِهِمَا جَوَاهِرُهُمَا ، وَرَأَى الْغُرَابُ مَا حَلَّ بَعْدُوهُ الثُّعْبَانِ ، فَقَالَ لِرُؤُوسِهِ :
- مُنْذُ الْآنَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْعِدَ بِتَرْبِيَةِ أَبْنَائِنَا فَلَمْ يَعْذُ
يُوجَدُ مَا يُهْدِدُ حَيَاتَهُمْ ..
فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ سَعِيدَةً :
- الْفَضْلُ يَرْجِعُ لِدَكَائِكَ وَحُسْنِ تَفْكِيرِكَ يَا زَوْجِي الْعَزِيزِ ..

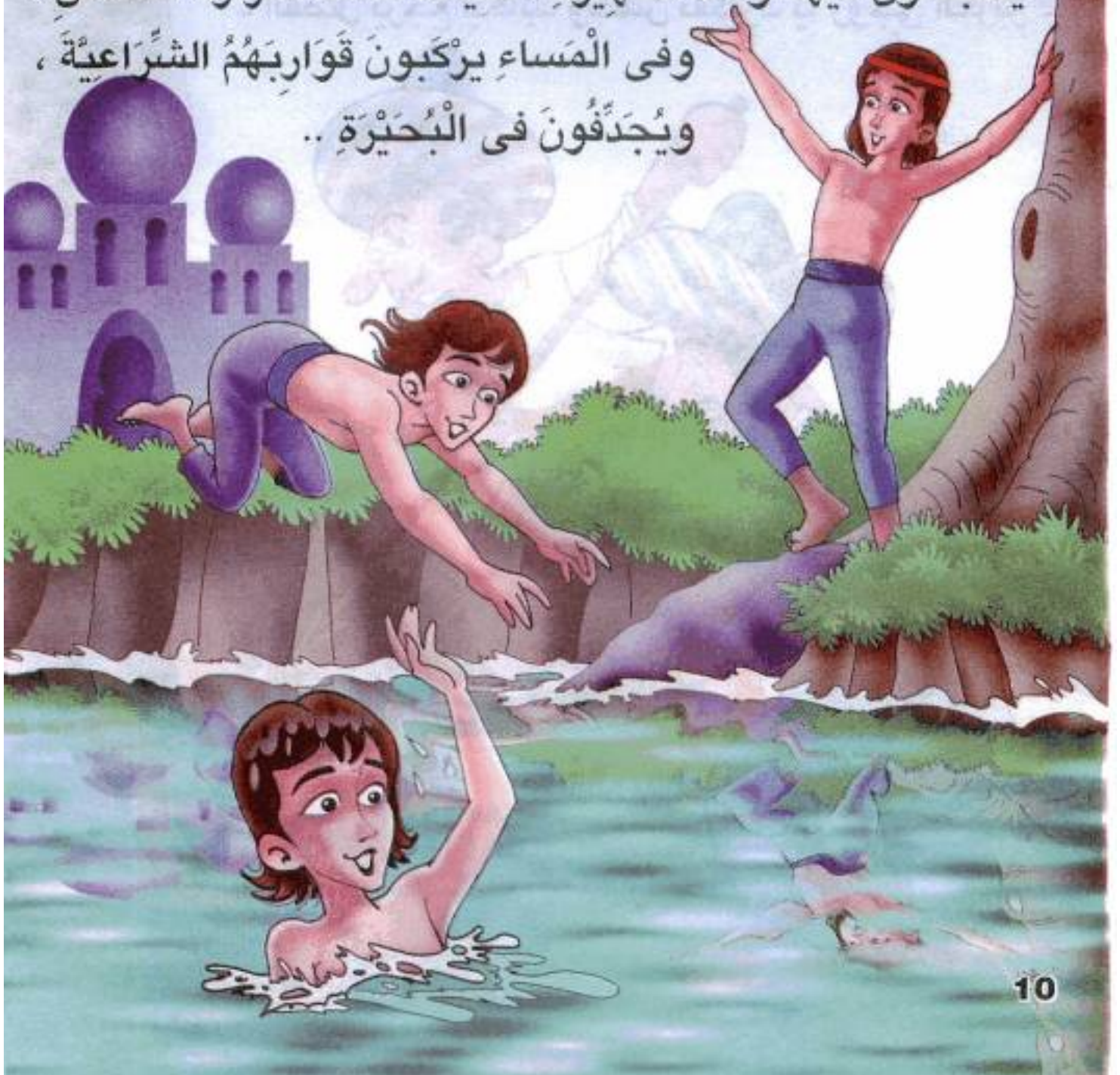
(تَمَّتْ)



2- السلحفاة الذكية

كَانَ الْمَلِكُ يَعِيشُ فِي قَصْرِهِ الْجَمِيلِ ، الَّذِي تُحِيطُ بِهِ الْحَدَائِقُ
الْمُزْهِرَةُ ، وَالْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ ..

وَكَانَتْ حَدَائِقُ الْقَصْرِ تَتَوَسَّطُهَا بُحَيْرَةٌ كَبِيرَةٌ رَائِعَةٌ الْمَنْظَرِ ..
وَكَانَ أَوْلَادُ الْمَلِكِ يُحِبُّونَ اللُّهُوَّ فِي تِلْكَ الْبُحَيْرَةِ ، فَكَانُوا
يَسْبَحُونَ فِيهَا وَقْتَ الظَّهِيرَةِ ، حِينَمَا تَشْتَدُّ حَرَارَةُ الشَّمْسِ ،
وَفِي الْمَسَاءِ يَرْكَبُونَ قَوَارِبَهُمُ الشَّرَاعِيَّةَ ،
وَيُجَدِّفُونَ فِي الْبُحَيْرَةِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ أَحْضَرَ الْمَلِكُ مِنْ إِحْدَى رَحَلَاتِهِ أَسْمَاكَ مَلُونَةَ
رَائِعَةَ الْمَنْظَرِ ، وَأَطْلَقَهَا فِي الْبُحَيْرَةِ ، ثُمَّ قَالَ لِأَوْلَادِهِ :
- لَقَدْ وَضَعْتُ سَمَكًا مَلُونًا فِي الْبُحَيْرَةِ ، فَاذْهَبُوا لِتَتَفَرَّجُوا
عَلَيْهِ ، ثُمَّ عُودُوا لِتَقُولُوا لِي رَأْيَكُمْ فِيهِ ..

وَذَهَبَ الْأَوْلَادُ لِرُؤْيَةِ السَّمَكِ الْمَلُونِ ، لَكِنَّهُمْ فُوجِئُوا بِرُؤْيَةِ
سَلْحَفَاءَ مَائِيَّةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى ضَفَةِ الْبُحَيْرَةِ ، وَلَمْ يَكُونُوا قَدْ رَأَوْا
سَلْحَفَاءَ مَائِيَّةٍ مِنْ قَبْلُ ، فَظَنُّوْهَا وَحْشًا مُفْتَرَسًا ، وَلِذَلِكَ
أَخَذُوا يَصْرُخُونَ فِي فَرْعٍ وَأَسْرَعُوا إِلَى الْوَيْدِهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ :

- لَمْ نَتِمَكَّنْ مِنْ رُؤْيَةِ السَّمَكِ
الْمَلُونِ ، لِأَنَّنَا رَأَيْنَا وَحْشًا
ضَخْمًا يَقْطَعُ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ
إِلَى الْبُحَيْرَةِ ..



فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِمَّا سَمِعَ حَتَّى بَعْدَ أَنْ وَصَفُوا لَهُ ذَلِكَ
الْوَحْشَ ، لِأَنَّهُ هُوَ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى سُلْحَفَاةَ بَحْرِيَّةً مِنْ
قَبْلُ ، أَوْ سَمِعَ عَنْهَا ، وَلِذَلِكَ أَمَرَ حُرَّاسَهُ بِمُحَاصَرَةِ الْبُحَيْرَةِ
وَالْقَبْضِ عَلَى ذَلِكَ الْوَحْشِ الرَّهِيْبِ ..

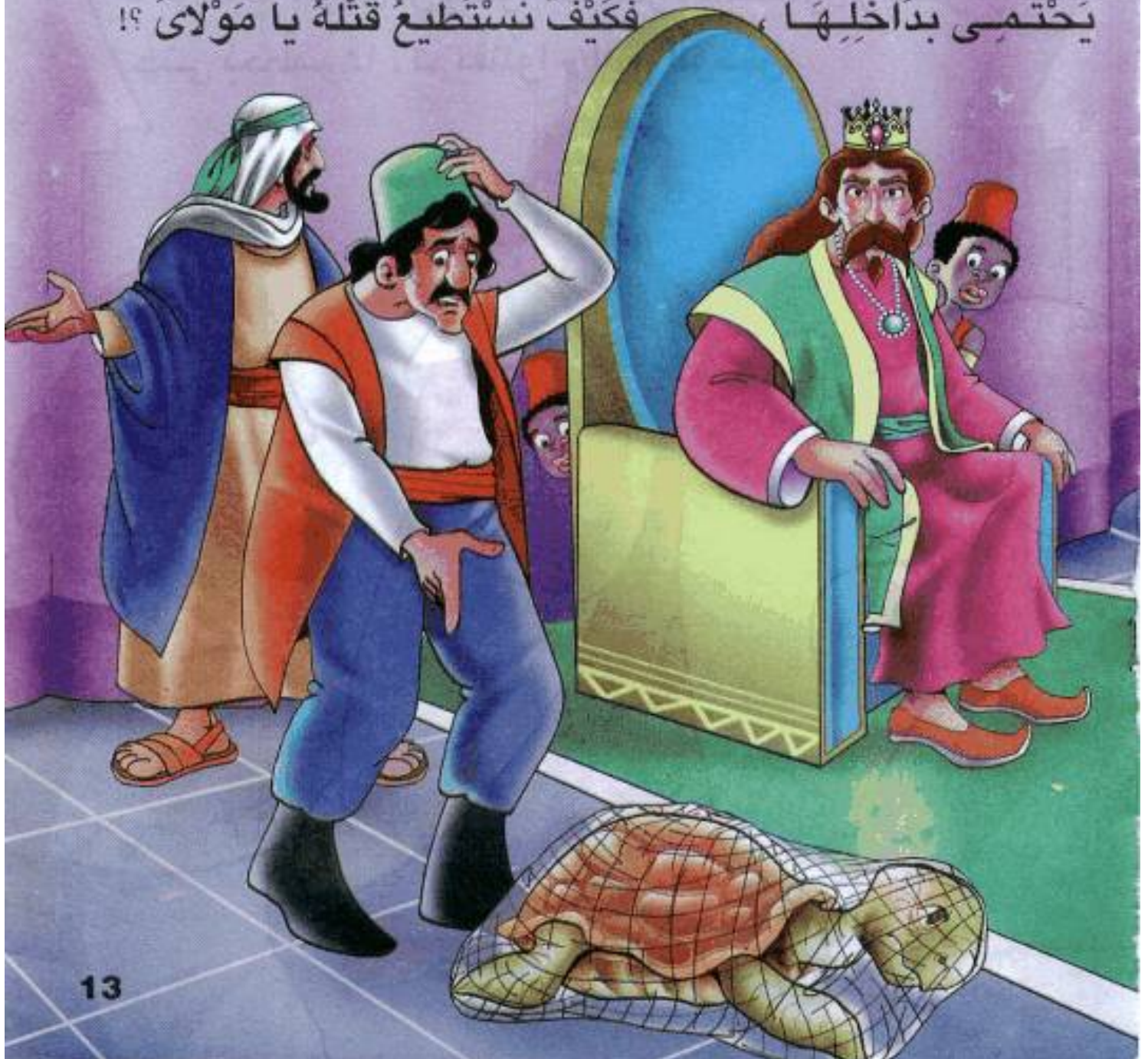
وَبِقُلُوبِ فَرَعَةٍ تَمَكَّنَ الْحُرَّاسُ - الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا قَدْ رَأَوْا
سُلْحَفَاةً مِنْ قَبْلُ - مِنْ مُحَاصَرَةِ الْوَحْشِ الرَّهِيْبِ ، وَاصْطِيَادِهِ
فِي شَبَكَةٍ ، ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى دَاخِلِ الْقَصْرِ ، وَوَضَعُوهُ أَمَامَ الْمَلِكِ ..



وَجَمَعَ الْمَلِكُ أَغْوَانَهُ وَمُسْتَشَارِيَهُ ؛ لِيَأْخُذَ رَأْيَهُمْ فِيمَا يَجِبُ
أَنْ يَفْعَلَهُ بِذَلِكَ الْوَحْشِ الرَّهِيْبِ ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِقَتْلِهِ ، حَتَّى
يَتَخَلَّصُوا مِنْ شَرِّهِ ..

وَأَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ إِلَى رَئِيسِ الْحُرَّاسِ بِقَتْلِ السُّلْحَفَةِ فِي
الْحَالِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَئِيسُ الْحُرَّاسِ قَائِلًا :

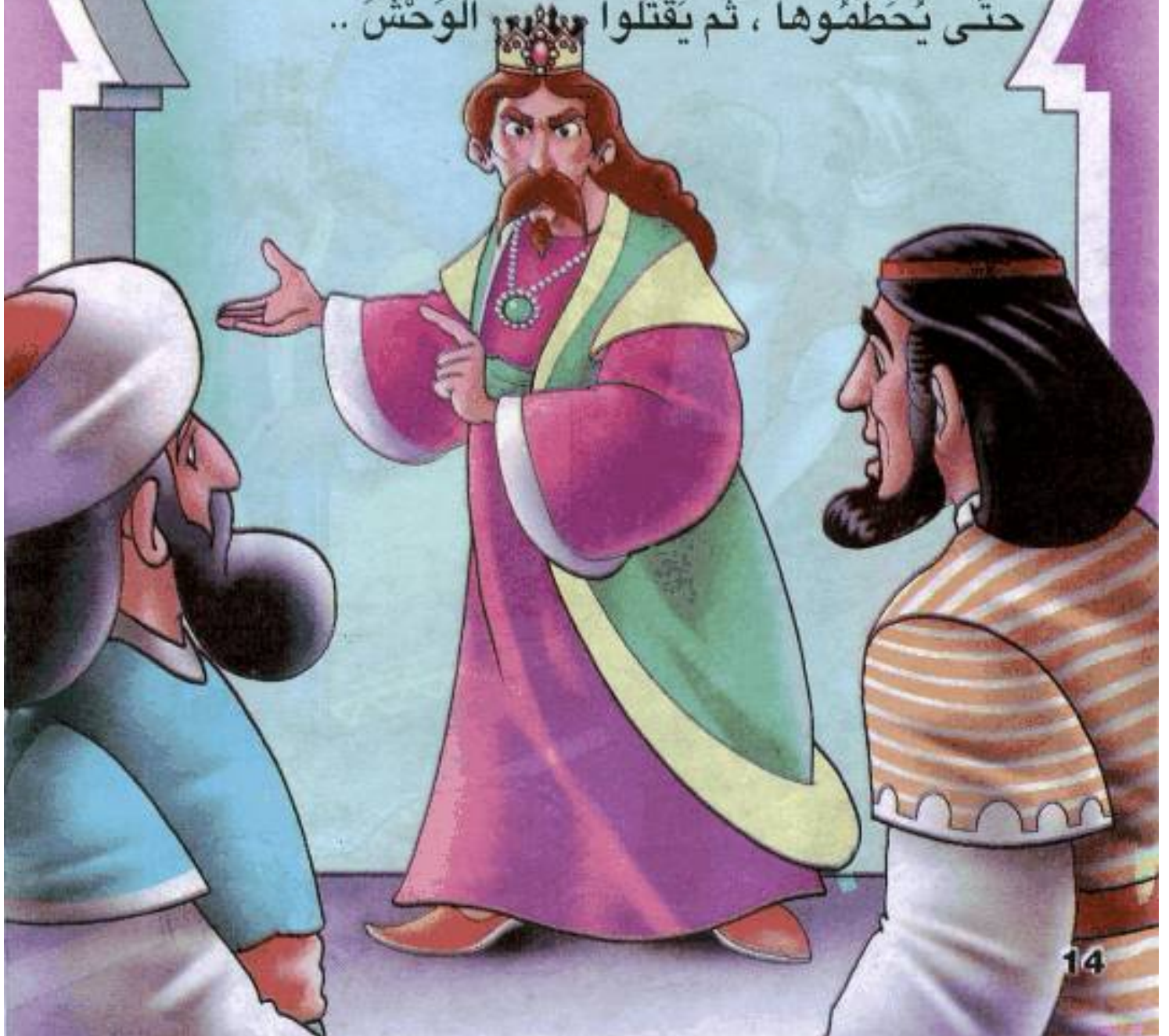
- وَلَكِنْ ذَلِكَ الْوَحْشُ الرَّهِيْبُ يَرْتَدِي دِرْعًا ضَخْمَةً حَصِيْنَةً ،
يَحْتَمِي بِدَاخِلِهَا ، فَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ يَا مُوَلَايَ ؟!



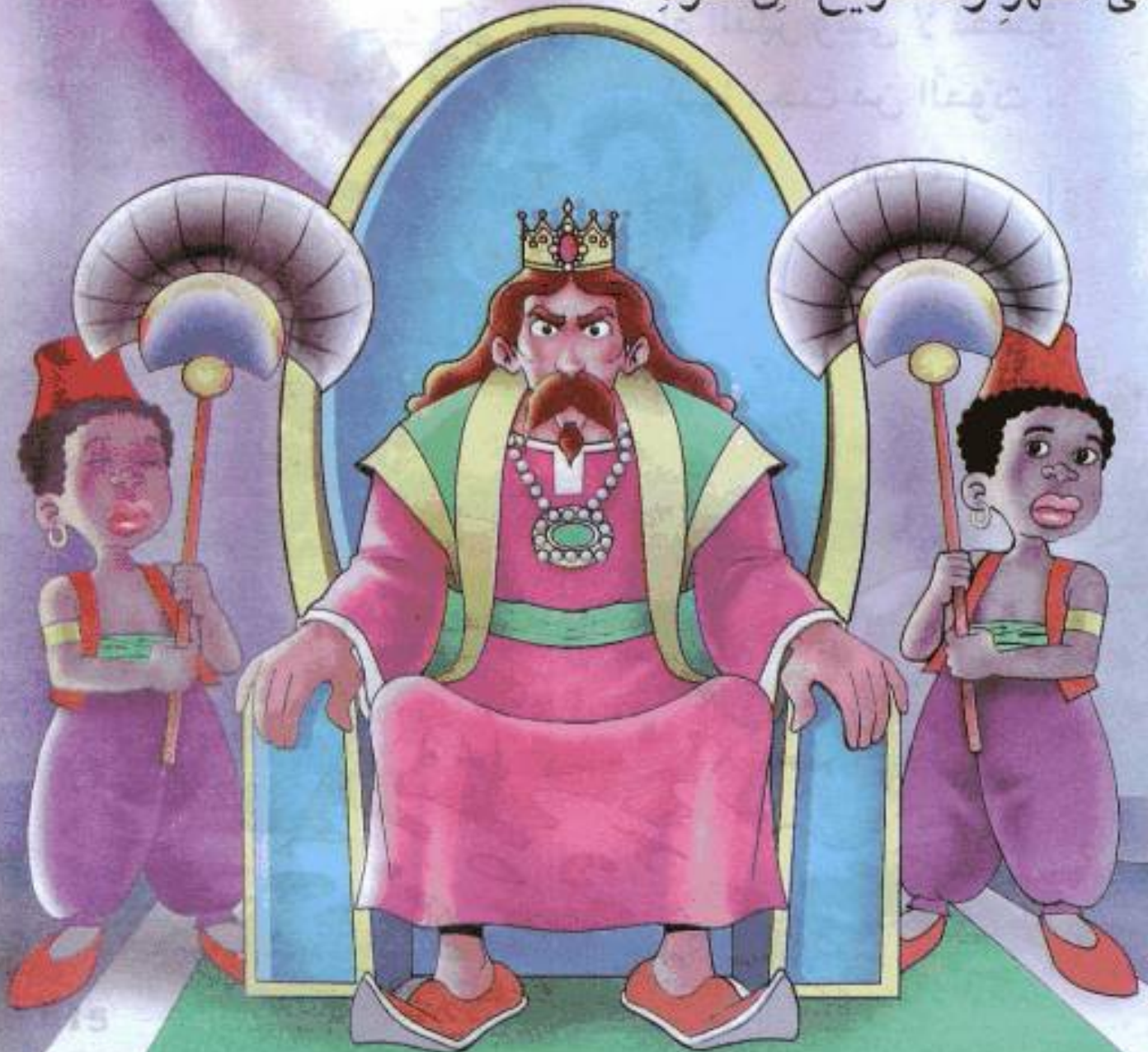
فَعَادَ الْمَلِكُ إِلَى أَخْذِ آرَاءِ أَعْوَانِهِ وَمُسْتَشَارِيهِ - وَكَانُوا
جَمِيعًا يَخَافُونَ الْوَحْشَ الرُّهَيْبَ الْوَاقِفَ أَمَامَهُمْ مُكْبَلًا
فِي الْأَغْلَالِ - فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

- مُرَّهُمْ يَا مَوْلَايَ أَنْ يَضَعُوهُ فِي الْفَرْنِ وَيَحْرِقُوهُ ..
وَقَالَ آخَرُ :

- مُرَّهُمْ يَا مَوْلَايَ أَنْ يَدُقُّوا تِلْكَ الدَّرْعَ بِالْمَعَاوِلِ وَالْفُئُوسِ
حَتَّى يَحْطَمُوهَا ، ثُمَّ يَقْتُلُوا الْوَحْشَ ..



وكانت السُّلْحَفَاءُ تُنْصِتُ إِلَى أَفْكَارِهِمُ الرَّهِيْبَةَ مَرْعُوبَةً ،
لَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا لِإِنْقَاذِ نَفْسِهَا ..
أَخِيرًا تَكَلَّمَ أَحَدُ الْأَعْوَانِ - وَكَانَ يَخَافُ الْمِيَاءَ - فَقَالَ :
- مَنْ رَأَى يَا مَوْلَايَ أَنْ نَرْمِيَ هَذَا الْوَحْشَ فِي الْبُحَيْرَةِ ،
حَيْثُ يَفِيضُ مَآوُهَا فِي اتِّجَاهِ النَّهْرِ ، بِذَلِكَ يَغْرُقُ ذَلِكَ الْوَحْشُ
فِي النَّهْرِ وَنَسْتَرِيحُ مِنْ شَرِّهِ ..



وَوَجَدَتِ السُّلْحَفَاةُ فِي ذَلِكَ النُّجَاةَ ، لَكِنَّهَا تَظَاهَرَتْ
بِالْخَوْفِ مِنَ الْمَاءِ ، فَصَاحَتْ قَائِلَةً :

- أَيُّهَا الشَّيْخُ قَاسِي الْقَلْبِ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْكَ هَذِهِ الْفِكْرَةُ
الْقَاتِلَةُ ؟ لَقَدْ كَانَتْ كُلُّ أَفْكَارِكُمْ رَهِيْبَةً ، لَكِنْ هَذِهِ الْفِكْرَةُ
هِيَ أَكْثَرُهَا بَشَاعَةً .. أَلَا تُشْفِقُونَ عَلَيَّ مِنَ الْغَرَقِ !

وَأَمَرَ الْمَلِكُ بِالْقَاءِ السُّلْحَفَاةِ فِي الْبُحَيْرَةِ ، فَسَبَحَتْ
فِي اتِّجَاهِ النَّهْرِ وَهِيَ لَا تُصَدِّقُ
أَنَّهَا نَجَتْ مِنَ الْمَوْتِ ..
(تَمَّتْ)

٢٨٠٧٠ : رقم الإيداع
٢٩٢ - ٢٩٦ - ٢٩٧ : رقم الترخيص

